



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



ارسلنا
عليكم يا صابغ
الرماد

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرجعه

كاتب:

عبدالكريم بهبهانى

نشرت فى الطباعة:

مجمع جهانى اهل بيت (عليهم السلام)

رقمى الناشر:

مركز القائمىة باصفهان للتحريرات الكمبيوترية

الفهرس

| | |
|----|------------------------------|
| ٥ | الفهرس |
| ٦ | الرجعه |
| ٦ | اشاره |
| ٦ | اشاره |
| ١٠ | كلمه المجمع |
| ١٤ | معنى الرجعه |
| ١٥ | رتبه الاعتقاد بها |
| ١٧ | الادله على ثبوت عقیده الرجعه |
| ٢٤ | يعارضونها و تراثهم ينطق بها |
| ٢٦ | اسنله حول الاعتقاد بالرجعه |
| ٢٩ | النتيجه |
| ٣٠ | تعريف مركز |

سرشناسه: بهبهانی، عبدالکریم

عنوان و نام پدیدآور: الرجعه / المؤلف عبدالکریم البههانی.

مشخصات نشرقم: المجمع العالمی لاهل البيت (ع)، ۱۴۲۷ ق. = ۲۰۰۶ م. = ۱۳۸۵.

مشخصات ظاهری: [۲۵] ص.؛ ۱۱ × ۵/۱۹ س م.

فروست: فی رحاب اهل البيت عليهم السلام؛ ۷.

شابک: ۹۶۴-۸۶۸۶-۴۷-۵

یادداشت: عربی.

یادداشت: چاپ سوم.

یادداشت: کتابنامه به صورت زیرنویس.

موضوع: رجعت

موضوع: رجعت -- احادیث

موضوع: احادیث اهل سنت -- قرن ۱۴

شناسه افزوده: مجمع جهانی اهل بیت (ع)

رده بندی کنگره: BP۲۲۴/۴ ب/۳۹۳۶ ۳۸۵

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۴۴

شماره کتابشناسی ملی: ۲۹۲۳۳۷۶

ص: ۱

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ٢

اهل بيت عليهم السلام فى القرآن الكريم

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا

سوره احزاب آيه ٣٣

ص: ٣

اهل بيت عليهم السلام فى السنه النبويه

إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِترَتِي أَهْلَ بَيْتِي مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا

«الصحيح و المسانيد»

ص: ٤

إن من طبيعه الناس أن يختلفوا؛ ولكن الله يحب أن تبقى هذه الاختلافات المطلوبه داخل إطار التصور الإيماني الصحيح. ومن ثم لم يكن بد أن يكون هناك ميزان ثابت يفىء إليه المختلفون. وقد أنزل الله الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه (١).

وبغير هذا الحق الواحد الذى لا يتعدد، لا يستقيم أمر هذه الحياه . وهذا الذى يقرره القرآن يقوم على قاعده التوحيد المطلق. ثم يقع الانحراف ، وتتراكم الخرافات والأساطير، حتى يبعد الناس نهائيا عن ذلك الأصل الكبير .

ومن هنا يتبين أن الناس ليسوا هم الحكم فى الحق والباطل ما داموا عرضه للهوى والبغى والضلال.

ولقد جاء الكتاب.. ومع ذلك كان الهوى يغلب الناس من هنا وهناك؛ وكانت المطامع والرغائب والمخاوف والضلالات تبعد الناس عن قبول حكم الكتاب، والرجوع الى الحق الذى يردهم إليه.

فالبغى - حسب النص القرآنى (٢) - هو الذى قاد الناس الى المضى فى الاختلاف وفى اللجاج والعناد.

والجهل عامل آخر للاختلاف والفرقه، غير أن الجاهل ينبغى أن يسأل

ص: ٥

١- راجع الآيه ٢١٣ من سوره البقره.

٢- راجع الآيه ٢١٣ من سوره البقره.

العلماء ماجهـل؁ كما قال تعالى: «فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» (١).

ومن هنا كان تجاوز الجاهل لهذا الأصل الذى يرتضيه العقل ويستسيغه العقلاء بغيه وتعديه لأوضح القواعد والطرق التى من شأنها أن تسد طريق الفرقه والاختلاف.

والإسلام دين الله الخالد الذى تمتل حقائقه فى نصوص كتاب الله وسنه رسوله الذى لا ينطق عن الهوى وإنما هى وحى يوحى وقد علم الله ورسوله أن أمته ستختلف من بعده؁ كما اختلفت فى حياته.

من هنا جعل القرآن للأمم نبـراسا من بعد الرسول يحذو حذوه صلى الله عليه وآله ويقدم للأمم ما تقصر عن فهمه وتفسيره؁ وهو أهل البيت عليهم السلام؁ وهم المطهرون من كل رجس وذنس والذين نزل القرآن على جدتهم المصطفى وتلقوه منه فعقلوه عقل وعايه ورعايه؁ فاتاهم الله ما لم يؤت أحد سواهم.. كما نص الرسول صلى الله عليه وآله على مرجعيتهم الشامله فى حديث الثقلين المشهور؁ فحرصوا على صيانه الشريعة الإسلاميه والقرآن الكريم من الفهم الخاطئ والتفسير الباطل ودأبوا على تبيان مفاهيمه الرفيعه؁ فكانوا مرجعه للأمم وملاذا للمسلمين؁ يدفعون الشبهات ويستقبلون الاسئله والاثارات بحلم وأناه. ويشهد تراثهم المعطاء على حسن تعاملهم مع أصحاب السؤل والحوار؁ ويدل على طول باعهم وعمق إجابتهم التى تشهد لهم بمرجعيتهم العلميه فى هذا المضمار.

إن تراث أهل البيت عليهم السلام الذى حفظته مدرستهم وحرص على حفظه

ص: ٦

١- الأنبياء: ٧ و النحل: ٤٣.

من الضياع أتباعهم يعبر عن مدرسه جامعه لشتى فروع المعرفة الإسلاميه. وقد استطاعت هذه المدرسه أن تربي النفوس المستعده للاغتراف من هذا المعين و تقدم للأمة الإسلاميه كبار العلماء المحندين لخطى أهل البيت عليهم السلام الرساليه، مستوعبين إثارات وأسئله شتى المذاهب والاتجاهات الفكرية من داخل الحاضره الإسلاميه وخارجها، مقدمين لها أمتن الأجوبه والحلول على مدى القرون المتتاليه.

وقد بادر المجمع العالمى لأهل البيت عليهم السلام - منطلقا من مسؤولياته التى أخذها على عاتقه - للدفاع عن حريم الرساله وحقائقها التى ضبب عليها أرباب الفرق والمذاهب وأصحاب الاتجاهات المناوئه للإسلام، مقتفى خطى أهل البيت مال وأتباع مدرستهم الرشيدته التى حرصت فى الرد على التحديات المستمره وحاولت أن تبقى على الدوام فى خط المواجهه وبالمستوى المطلوب فى كل عصر.

إن التجارب التى تختزنها كتب علماء مدرسه أهل البيت عليهم السلام فى هذا المضمار فريده فى نوعها؛ لأنها ذات رصيد علمى يحتكم الى العقل والبرهان ويتجنب الهوى والتعصب المذموم، ويخاطب العلماء والمفكرين من ذوى الاختصاص خطابا يستسيغه العقل وتتقبله الفطره السليمه.

وقد جاءت محاوله المجمع العالمى لأهل البيت عليهم السلام التقدم لطلاب الحقيقه مرحله جديده من هذه التجارب الغنيه فى باب الحوار والسؤال والرد على الشبهات - التى أثرت فى عصور سابقه أو تثار اليوم ولا سيما بدعم من بعض الدوائر الحاقده على الإسلام والمسلمين من خلال شبكات الانترنت وغيرها - متجبه الإثارات المذمومه وحريصه على

استثارة العقول المفكره والنفوس الطالبه للحق لتنتفتح على الحقائق التي تقدمها مدرسه أهل البيت الرساليه للعالم أجمع فى عصر يتم فيه تكامل العقول وتواصل النفوس والأرواح بشكل سريع وفريد.

ولا بد أن نشير إلى أن هذه المجموعه من البحوث قد أعدت فى لجنه خاصه يرأسها فضيله حجه الإسلام والمسلمين الشيخ أبو الفضل الإسلامى (على) برفقه مجموعته من الأفاضل وهم السيد منذر الحكيم والشيخ عبدالكريم البهبهانى والسيد عبدالرحيم الموسوى والشيخ عبدالأمير السلطانى والشيخ محمد الأمينى والشيخ محمد هاشم العاملى والسيد محمد رضا آل ايوب وحسين الصالحى وعزيز العقابى

ونتقدم بالشكر الجزيل لكل هؤلاء ولأصحاب الفضل والتحقيق الشيخ محمد هادى اليوسفى الغروى والشيخ جعفر الهادى والاستاذ صائب عبد الحميد لمراجعته كل منهم جمله من هذه البحوث وابداء ملاحظاتهم القيمه عنها.

وكلنا أمل ورجاء بأن نكون قد قدمنا ما استطعنا من جهد أداء لبعض ما علينا تجاه رساله ربنا العظيم الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا.

المجمع العالمى لأهل البيت عليهم السلام

قم المقدسه

ص: ٨

معنى الرجعه

تعنى الرجعه - كما هي في اعتقاد الإماميه - أن الله سبحانه وتعالى سيعيد قوماً من الأموات الى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها، وأن هؤلاء على قسمين: من مَحْض الإيمان محضاً في حياته الأولى، ومن كان قد محض الكفر، محضاً فيها، ثم يدل الله سبحانه وتعالى المحقين من المبطلين، والمظلومين من الظالمين، وأن ذلك سيحدث لدى قيام الإمام المهدي (عليه السلام)، ثم يصيرون بعد ذلك الى الموت. وهناك من فسّر الرجعه بأنها تعنى رجعه الحق الى نصابه وذلك على يد المهدي (عليه السلام). وأن الأمر لا يشتمل على إحياء الموتى وعوده الاشخاص الى الدنيا من جديد. والرأى الأول هو الشائع بين جمهور الإماميه أخذاً بما جاء عن آل البيت (عليهم السلام) ولا سيما منذ عهد الشيخ الصدوق والشيخ المفيد والسيد المرتضى والشيخ الطوسي وحتى العلامه المجلسي والحر العاملي، الى الفقهاء والعلماء المعاصرين.

من الواضح أن العقيدة الإسلامية لها أصول وأسس متفق عليها، وفيها فروع وامتدادات قد يظهر الخلاف فيها من جهة من الجهات، والرجعه ليست من تلك الأصول التي لا يسوغ الخلاف فيها، وقد أجاد الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء حيث كتب، يقول: «ليس التدين بالرجعه في مذهب التشيع بلازم، ولا إنكاره بضار، وإن كانت ضروريه عندهم، ولكن لا يناط التشيع بها وجوداً وهدماً، وليست هي إلا كبعض أشراط الساعة؛ مثل نزول عيسى (عليه السلام) من السماء، وظهور الدجال، وخروج السفيناني، وأمثالها من القضايا الشائعه عند المسلمين...» (1).

والرجعه بهذا المعنى تعد جانباً من الجوانب المكمله لفكره المهدويه في الإسلام؛ ولذا تراهما يشتركان في مضمون واحد، هو انتصار العداله واندحار الباطل عند المطاف الأخير من التاريخ، بما يشير الى أن النظام الدنيوي يسير باتجاه الحق، وإذا كانت الأديان السماويه قد آمنت بعوده بعض الأنبياء، واشترك المسلمون سنّه وشيعه من خلال اعتقادهم بأصل الفكره المهدويه بذلك، فلا مانع من الإيمان بالرجعه كجانب تأكيدى على ذلك الأصل وامتداد

ص: ١٠

١- ١. أصل الشيعة وأصولها: ٣٥، مؤسسه الأعلمي بيروت.

تفصيلي له، وبعده بياني شارح له.

من هنا فإن مفهوم الرجعة قد يأتي تكميلاً وتوسيعاً وعميقاً وشرحاً إضافياً لأصل الفكره المهدويه، التي آمن بها جميع المسلمين، فإذا كان الأصل متفقاً عليه بين جميع المسلمين، فإن التأكيد على هذا الأصل وتعميقه أكثر من خلال فكره تفصيليه إضافيه لها ما يدعمها في الكتاب والسنة، يعد فضيله تستحق الاكبار والاجلال، ومع ذلك هي كما قال السيد محسن الأمين العاملي «أمر نقلي، إن صح النقل به لزم اعتقاده، وإلا فلا...» (١).

ومن هذا المنطلق الأخير وجدنا أن بعض علماء الإماميه أنفسهم، ممن لم تبلغ لديهم دلالة نصوص الرجعه المقبوله عندهم حدّ القطع بهذا المعنى المشهور، قد ذهبوا الى تفسيرها على نحو لا يلزم عوده الحياه بعد الموت الى فريق من الناس، وإنما يقف عند إرادته عوده دوله الحق والعدل، وهزيمة الجور والظلم والطغيان (٢).

ص: ١١

١-٢. نقض الوشيعة: ٣٧٦، ط مؤسسه الأعلمي بيروت.

٢-٣. انظر، مجمع البيان: ٧/٣٦٦ (تفسير الآيه ٨٣ من سوره النمل).

الأدلة على ثبوت عقيدة الرجعة

إن عملية إثبات الرجعة والبرهنة عليها تمر بثلاث مراحل هي:

ألف: مرحله إثبات إمكان الرجعة وعدم استحالتها.

وأفضل ما يثبت إمكانها بلحاظ الواقع هو أن الرجعة نوع من المعاد لا يختلف عنه شيئاً، سوى أن الرجعة معاد دنيوى يكون فى آخر الزمان لبعض الناس وهم أئمة الإيمان ورؤوس الكفر، والمعاد رجعه أخرويه شامله لكل البشرى، وكل ما يؤتى به كدليل على إمكان المعاد يعدُّ بنفسه صالحاً لأن يكون دليلاً على إمكان الرجعة، وبالتالي فهذه المرحلة - وهى المرحلة العقليه - من البحث مشبعه بأدله المعاد نفسها، وهى غنيه بغنى تلك الأدله.

ب - مرحله إثبات عدم تصادم فكره الرجعة مع جانب من جوانب العقيدة الإسلاميه، إذ قد تكون الفكره فى نفسها ممكنه بلحاظ الواقع إلا- أن الاعتقاد بها يتصادم أو يضعف جانباً معيناً من جوانب العقيدة الإسلاميه، فهل الرجعة متوفره على هذا الإثبات؟ والجواب على ذلك: إن فكره الرجعة مشتمله على هذا الإثبات من جهتين:

١ - إن فكره الرجعة ليست فقط لا- تتصادم مع جانب من جوانب العقيدة الإسلاميه، بل إنها تعطى تعميقاً وتفعيلاً وزخماً أكبر لأصول الدين الخمسه، فهى مظهر يجسد قدره الله سبحانه وتعالى

ص: ١٢

المطلقه، وعداله خط النبوات، وفاعليه الإمامه، وواقعيه المعاد ليوم القيامه.

٢ - إن هذه الفكره لها تطبيقات في الأمم والنبوات السابقه على الإسلام وقد حكى القرآن الكريم هذه التطبيقات بنحو مؤكد، مما يدلّ بوضوح على أن فكره الرجعه ليست أنها لا تتصادم مع العقيدته الإسلاميه فحسب، بل إنها من متطلباتها ومستلزماتها، ذلك أن القرآن الكريم لا- يحدّث بما ينافي التوحيد، بل لا يأتي إلا بما يدعم قضيه التوحيد ويؤكد على ما فيه، والملاحظ للقرآن الكريم يجد أنه لا- يكتفى بإشاره عابره واحده الى حصول مسأله الرجعه وتحققها في الأمم السابقه على الاسلام، بل يكرر هذه الإشاره بالنحو الذي يفيد أنه يريد التأكيد عليها، مما يدل على أن فكره الرجعه تعود بنفع مؤكد على التوحيد. ففي سوره البقره نقرأ قوله تعالى: (ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون) (١).

فقد روى المفسرون، ومنهم ابن جرير الطبري، عده روايات عن ابن عباس ووهب بن منبه ومجاهد والسدي وعطاء أنها في شأن قوم من بني إسرائيل هربوا من طاعون وقع في قريتهم

ص: ١٣

١-٤. البقره: ٢٤٣.

فأماتهم الله ومّرّ بهم نبي اسمه «حزقييل» فوقف متفكراً في أمرهم، وكانت قد بليت أجسادهم، فأوحى الله إليه، أتريد أن أريك فيهم كيف أحياهم؟ فأحياهم له وروى السيوطي مثل ذلك (١).

ونقرأ أيضاً قوله تعالى: (وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره فأخذتكم الصاعقه وأنتم تنظرون، ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) (٢) وفيها روى المفسرون - ومنهم الطبري - أنهم ماتوا جميعاً بعد قولهم ذلك وأن موسى لم يزل يناشد ربه عزّ وجل ويطلب إليه حتى رد إليهم أرواحهم (٣). ونقرأ أيضاً قوله تعالى: (أو كالذي مرّ على قرية وهى خاويه على عروشها قال أتى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنّه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً فلما تبين له قال أعلم أنّ الله على كل شىء قدير) (٤). وقد ذكر المفسرون - ومنهم الطبري - عدداً من الروايات تفيد أنه عزيز أو أرميا مرّ على بيت المقدس بعد أن خربها نبوخذنصر،

ص: ١٤

١-٥. تفسير الطبري: ٢ / ٥٨٦ - ٥٨٨، ط دار الفكر، الدر المنثور: ٢ / ٧٤١، ط دار الفكر.

٢-٦. البقره: ٥٥ - ٥٦.

٣-٧. تفسير الطبري: ١ / ٢٩٠ - ٢٩٣.

٤-٨. البقره: ٢٥٩.

فأراه الله قدرته على ذلك بضره المثل له في نفسه بالصورة التي قصتها الآية (١).

وهناك آيات أخرى تثبت وقوع الرجعه بعد الموت إذا شاء الله ذلك في الإنسان والحيوان، منها الآيات: (فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) (٢). (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِم تُوْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (٣). (إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خُذْ هَذَا فَخُذْهُ مِنْ طَيْرٍ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (٤). (مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُمْ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُمْ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) (٥).

ص: ١٥

١-٩. تفسير الطبري: ٣ / ٢٨ - ٤٧.]

٢-١٠. البقره: ٧٣.

٣-١١. البقره: ٢٦٠.

٤-١٢. آل عمران: ٥٥.

٥-١٣. المائده: ١١٧.

ومن مجموع ذلك نلاحظ تركيز القرآن الكريم على هذا المفهوم من خلال تأكيد وقوعه مرّة بعد أخرى، وفي أطوار مختلفه في استعراض وقائع حصلت في الأمم السابقيه الأمر الذي لا بدّ وأن يكون من ورائه غرض يرمى القرآن الكريم الى تحقيقه، ولا بدّ أن يكون ذلك الغرض مما يعود الى قضيه التوحيد والعقيده بالنفع على نحو التعميق والتأكيد. ج - مرحله إثبات وقوع الرجعه في مستقبل الأمه الإسلاميه، لأن الإمكان شيء والوقوع شيء آخر. فهل في القرآن الكريم وسنّه الرسول (صلى الله عليه وآله) ما يدل على أن الأمه الإسلاميه ستشهد تحقق الرجعه في مستقبل أيامها؟ يجب المؤمنون بالرجعه على هذا السؤال بالإيجاب وبنحو قاطع، اعتماداً على عدد من الآيات القرآنيه والأحاديث النبويه الشريفه وهى:

١ - قوله تعالى: (ويوم نحشر من كل أمه فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون) (١)، فهذه الآيه تتحدث عن حشر سوف يكون لبعض الناس، ومثل هذا الحشر لا يمكن أن يكون حشر يوم القيامه، لأن الحشر فيه يكون عاماً، فما معنى التخصيص ببعض الناس؟ خاصه وأن القرآن الكريم يذكر بعد ثلاث آيات من هذه الآيه يوم القيامه

ص: ١٦

١-١٤. النمل: ٨٣.

بقوله: (ويوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الأرض إلا- من شاء الله وكل أتوه داخرين) فعلامات يوم القيامة واضحة فى هذه الآيه دون تلك، ولو كانت الآيه السابقه ليوم القيامة أيضاً لكانت الآيه اللاحقه تكررأً بلا وجه.

٢- قوله تعالى: (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون) (١) ووجه الاستدلال أنه تعالى ذكر حياتين للإنسان وبعدهما رجوع إليه، الحياه الأولى هى الحياه الدنيا، والحياه الثانيه (ثم يحييكم) تكون بين الحياه الأولى وبين الرجوع إليه سبحانه وتعالى، ولا يمكن أن تكون هذه إلا الرجعه.

٣- قوله تعالى: (ربنا أمّتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل) (٢) ووجه الاستدلال بها أن الإماتة لا تكون إلا لمن سبقت له الحياه، وقولهم: (أمّتنا اثنتين) يعنى وقوع إمامتين بعد حياتين، والإماتة الأولى معلومه، إذ هى التى تعقب حياتهم الأولى المعهوده، وليس ثمه معنى لإماتة ثانيه، إلا أن تحقق لهم حياه ثانيه، ثم يصيرون بعدها الى الموت، فتجتمع لهم حياتين وموتتين، كما هو فى النص.

وقد أورد المخالفون لمبدأ الرجعه لهذه الآيه تأويلين لا يستقيمان بحال:

ص: ١٧

١- ١٥. البقره: ٢٨.

٢- ١٦. المؤمن: ١١.

قال بعضهم: إنَّ المعنى أنه خلقهم أمواتاً قبل الحياه!! وهذا باطل لا يستقيم مع لغة العرب، فالذى خلقه الله أمواتاً لا يقال إنَّه أماته. وقال آخرون: الموت الثاني تكون بعد حياتهم في القبور للمساءله!! وهذا باطل - أيضاً - من وجه آخر، إذ الحياه ليست للتكليف فيندم الإنسان على ما فاته فيها، والآيه تكشف عن ندم هؤلاء على ما فاتهم في الحياتين، فليست هي إذاً حياه المساءله (١).

هذه جمله من الأدله القرآنيه على الرجعه، وهناك عدد كبير من الأحاديث عن النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته المعصومين (عليهم السلام) رويت في إثبات الرجعه، ذكرها محدثوا الإماميه ومفسروهم في مؤلفاتهم الحديثيه والتفسيريه الخاصه بهذا الموضوع (٢). هذه جمله مختصره مما استدلل به على وقوع الرجعه في آخر الزمان، ومهما أمكن التواضع العلمى بشأنها فإنها في الحد الأدنى تجعل الرجعه فكره مقبوله، وبوسع المعارض أن يعارض بدليل، بل بوسعه المعارضه بدون دليل، ولكن ليس مقبولاً من أحد أن يهزأ بأفكار الآخرين وقناعاتهم التي آمنوا بها عبر أدله وبراهين.

ص: ١٨

١-١٧. انظر: المسائل السروييه، الشيخ المفيد: ٣٣.

٢-١٨. قد عدّد بعض الفضلاء نحو أربعين كتاباً خاصاً بهذا الموضوع وإليك أسماء بعضها: - كتاب الرجعه لأبي حمزه البطائنى ذكره النجاشى. ٢ - إثبات الرجعه لابن شاذان. ٣ - كتاب الرجعه للشيخ الصدوق. ٤ - كتاب الرجعه للعلّامه الحلي صاحب التفسير. ٥ - إثبات الرجعه للعلّامه الحلي. ٦ - الايقاظ للحزّ العاملى. وهو أوسع كتاب فى بابها فقد ضمّنه نحو ٦٤ آيه و ٦٠٠ حديث. راجع فى ذلك: الرجعه: من إصدار مركز الرساله.

والذى يقرأ كلمات المعارضين لمدرسه أهل البيت (عليهم السلام) فى مسأله الرجعه يتصور أنهم أبعد ما يكونون عنها فى تراثهم وخطهم الفكرى، ولكن الذى يطالع هذا التراث ويتأمل فيه يجد فيه الشئ الكثير من هذه الأخبار والروايات، والتى تدلل على وجود اعتقاد لديهم بجوهر ومضمون فكره الرجعه. فمن الثابت فى كتب التاريخ الإسلامى أن خبر وفاه الرسول (صلى الله عليه وآله) لما انتشر بين المسلمين قال عمر بن الخطاب: - من لفلانه وفلانه من مدائن الروم - إن رسول الله ليس بميت حتى نفتحها، ولو مات لانتظرناه كما انتظرت بنو إسرائيل موسى! وكان يقول: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) مات، ولكنه ذهب الى ربه، كما ذهب موسى بن عمران فغاب عن قومه أربعين ليلة، ثم رجع بعد أن قيل قد مات، والله ليرجعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم زعموا أنه قد مات (١). وعلى هذا يكون عمر بن الخطاب أول من قال بالرجعه فى الإسلام، وليس عبدالله بن سبأ الرمز الأسطورى الذى تنسب له كل شناعه فى التاريخ الإسلامى.

ص: ١٩

وقد أَلَّف ابن أبي الدنيا المتوفى سنة (٢٨١) كتاباً بعنوان «من عاش بعد الموت» وصدر هذا الكتاب محققاً عن دار الكتب العلميه فى بيروت سنة ١٩٨٧م.

وأفرد أبو نعيم الإصفهاني فى كتابه «دلائل النبوه» والسيوطى فى «الخصائص الكبرى» باباً فى معجزات الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فى إحياء الموتى، وذكر السيوطى كرامات فى إحياء الموتى من قبل غير النبى (صلى الله عليه وآله) (١).

وروا أن زيد بن حارثه والربيع بن خراش ورجلاً من الأنصار قد تكلموا بعد الموت (٢).

ص: ٢٠

١- ٢٠. خصص الشيخ عبدالحسين الأمينى بحثاً مطوّلاً فى الجزء الحادى عشر من الغدير: ١٠٣ - ١٩٥ سرد فيه مرويات لى مدرسه الخلفاء تدلل على وجود الغلو فى هذه المدرسه وبضمنها أخبار كثيره تحمل معنى الرجعه.
٢- ٢١. تهذيب التهذيب: ٣ / ٤١٠ وغيرها.

اسئله حول الاعتقاد بالرجعه

تواجه فكره الرجعه عدّه أسئله تتطلب إجابات واضحه، وهى: - ١ - إن عقيدته الرجعه تؤدى الى الإغراء بالمعصيه، أتكالاً على التوبه حين الرجعه؟ والجواب: إن هذا السؤال إنما يرد فيما لو كانت الرجعه شامله لكل الناس، أو كان هناك تعييناً بالأسماء لأشخاص الراجعين، وليس الأمر كذلك، فالرجعه خاصه بأئمه الكفر وأئمه الإيمان، وليس هناك من يستطيع أن يعين هؤلاء بأشخاصهم وأعيانهم، والأمر كله الى الله سبحانه، وهذا كاف فى عدم الإغراء بالمعصيه.

٢ - إن عقيدته الرجعه تفضى الى القول بالتناسخ الباطل بالضروره لدى المسلمين؟

والجواب:

إن التناسخ شىء والرجعه شىء آخر مباين له تماماً، فالتناسخ يعنى حلول أرواح الأموات فى أجساد أخرى يراد لها الحياه، بينما الرجعه تعنى عوده أرواح بعض الناس الى أجسادهم على غرار ما سيقع فى يوم القيامة، فلو كانت الرجعه يلزم منها التناسخ للزم التناسخ فى المعاد، وفى إحياء عيسى للموتى، وفيما حصل من

ص: ٢١

الرجعه فى الأُمم السابقه. وقد تواترت الأخبار عن الأئمه (عليهم السلام) فى بطلان التناسخ، وأكد علماء الإماميه قديماً وحديثاً على ذلك، وأنه يؤدى الى الكفر، وقد فرّق أبو الحسن الأشعري فى كتابه (مقالات الإسلاميين) بين قول الإماميه بالرجعه وبين القول بالتناسخ الذى ذهب إليه الغلاة والزنادقه المنكرون للقيامه (١).

٣- إن عقيدته الرجعه أدت الى ظهور اليهوديه فى التشيع، وهذا ما قاله أحمد أمين فى كتابه «فجر الاسلام».

والجواب:

إن ظهور معالم ديانه سابقه فى ديانه الإسلام أمر من مقررات العقيدته الإسلاميه، لأن الإسلام إنّما نسخ العمل بالديانات السابقه، أما الجانب العقائدى فعنصر ثابت مشترك بين كل الديانات، والإسلام هو التعبير الأكمل عنها جميعاً. فمجرد كون عقيدته فى ديانه سابقه قد ظهرت فى المعتقدات الإسلاميه ليس عيباً فى الإسلام، هذا لو فرض أنّ الرجعه من آراء اليهوديه، كما يدّعيه هذا الكاتب، فالعقيدته بالتوحيد والنبؤه والبعث والنشور والحساب والجنّه والنار هى عقائد مشتركه بين الأديان كلّها، وإنّما يكون فى

ص: ٢٢

الأمر عيب في استعاره معتقدات باطله أدخلها اليهود أو النصارى أو غيرهم في الأديان.. والرجعه ليست من هذا الصنف، إذ قد تحدّث عنها القرآن في آيات متعدده، وقدم لنا منها نماذج مختلفه.

٤ - كيف يجتمع القول بالرجعه مع قوله تعالى: (وحرام على قريه أهلكتها أنهم لا يرجعون) (١)

فهذه الآيه تقرر عدم رجوع الظالمين، فإذا قلنا برجوع بعضهم يكون ذلك مخالفاً للآيه الكريمه؟

والجواب:

إن القول بالرجعه لا يعارض هذه الآيه، إذ تتحدث هذه الآيه عن نوع خاص من الظالمين، وهم الذين أهلكوا في هذه الدنيا، ونالوا عقوبه سماويه فيها. أما الظالمون الذين رحلوا عن الدنيا بلا عقوبه ولا مؤاخذه فالآيه ساكته عنهم، ولعل سكوتها عنهم يفيد نوعاً من الامضاء لفكره رجعتهم، أو رجعه بعضهم، ممن يختاره الله للرجعه منهم.

ص: ٢٣

١- ٢٣. الأنبياء: ٩٥.

النتيجه

الرجعه ليست مستحيله فى نفسها وليست مخالفه لمبدأ التوحيد، بل هى مظهره لقدره الله المطلقه، هذا من ناحيه..، ومن ناحيه أخرى فإنّ نماذج متعدده للرجعه قد وقعت فعلاً، وقد تحدث عنها القرآن الكريم.. كما آمن أعلام الإسلام بعوده بعض الأموات الى الدنيا بعد تحقق موتهم.. ومن ناحيه ثالثه فقد تضافرت بها الأخبار عن أعدل القرآن - أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) - بعد ما أمكن الاستدلال بمجموعه من الآيات القرآنيه على إثباتها، فهى كبعض أشراف الساعه، وكنوع من المعاد الذى يستبعده الكافرون، وبعد فهى ليست من الأصول التى يبتنى عليها الدين أو المذهب.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان

الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

